الأهرام

المصدر : عكـــــــــاظ
التاريخ : ١٣ رجـــــــب ١٤٠٧هـ

● في الصين الشيوعية

٤٥ مليون مسلم اختفوا عقب الانقلاب الشيوعي

ايركن البتكن ـ المانيا الغربية:

السيد على جينغ جيانغ ممثل الوفد الاسلامي من الصين الشيوعية في المؤتمر السنوي الخامس للمجتمع الاسلامي لجنوب امريكا ذكر في كلمته للمؤتمر الذي عقد مؤخرا في اندیانا بولس انه يوجد في الصين الشيوعية العديد من المساجد لكنها تعاني من نقص في الائمة ومعظم الائمة الموجودين حاليا من كبار السن وتعلموا الدين قبل اغتصاب الشيوعيين للسلطة الذين منعوا كل الانشطة الاسلامية.

واضاف السيد جيانغ في كلمته للمؤتمر: بناء على طلب من الجمعيات الاسلامية سمحت الحكومة بانشاء ست كليات اسلامية لكن مديريها شيوعيون يسيطرون على الدروس الدينية التي يتم تدريسها على انها فقط مثالا سلبيا مع التفسيرات الماركسية للموقف الصحيح. كما ان الشيوعيين الصينيين يمنعون اي نوع من التعليم الديني سواء في البيت او في المدرسة للاطفال دون الثامنة عشر وبذلك لم يكن من السهل تمرير المعتقدات الاسلامية الى اطفالنا الا في الحياة اليومية فقط. كما انه يتم تعليم ابناء المسلمين في المدارس ان الدين شيء معيب. ان الضغط الاجتماعي قلل من اهمية الدين في وسط الشباب وكان نتيجة ذلك ان ترك ولداى الاسلام كما ان الكثير من اطفال العائلات المسلمة قالوا انهم لايعتقدون به. اما نحن فكل مانعمله مراقب حيث ان المسلمين في الصين الشيوعية لهم مجتمع واحد فقط هو « منظمة المسلمين الصينيين » ولهم نشرة واحدة فصلية تسمى « مسلمو الصين » مكونة من ثلاثين صفحة نصفها يحتوى على اعادة الاقوال الرسمية كما ان الشيوعيين يحتفظون بكل المراكز الكبرى في المنظمة ومكتب التحرير.

ومن ناحية اخرى اوضحت بعض المصادر المطلعة ان كلمة السيد جيانغ تعطى فكرة واضحة عن الوضع في الصين الشيوعية الان. فهي الدولة الشيوعية الوحيدة في العالم التي نقص فيها عدد المسلمين بشكل حاد خلال الثماني وثلاثين سنة الماضية اذ ان الاحصائيات تشير الى ان عدد المسلمين في الصين الشيوعية كان يقارب من ٦٠ مليون مسلم عام ١٩٤٩ وبعد ان استولى الشيوعيون على الحكم اختفى حوالى ٤٥ مليون مسلم بدون اية آثار تدل عليهم وبقي خمسة عشر مليون مسلم صيني يعيشون في تركستان الشرقية التي تسمى « سينغ يانغ يغور ».

هدنة مؤقتة

وتضيف هذه المصادر ان نقص التعليم الاسلامي المناسب يعتبر واحدا من التهديدات التي تهدد بقاء الاسلام في تركستان الشرقية كما ان الشيوعيين الصينيين يخافون من الاسلام لانهم يعتبرونه عائقا رئيسيا امام استيعاب المسلمين في تركستان الشرقية وهذا هو السبب الذي دعاهم الى شن حرب ابادة بلا شفقة ضد المسلمين في الصين ابان استيلائهم على الحكم اما القادة الشيوعيون الصينيون في الوقت الحاضر فقد تأكدوا ان القمع لن ينفع ومن ثم تجنبوا استعمال القوة ولذلك فان السياسة الحالية تبدو اكثر ليبرالية فمنذ عام ١٩٧٩ افتتحت الاف المساجد وطبعت نسخ من القرآن الكريم وسمح للمئات من الحجاج بتأدية مناسك الحج لكن مازال تعليم الاسلام في البيت ممنوعا بقوة القانون .

مسلمو الصين في احد المساجد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الاقبال على دراسة العربية والاسلامية

وعن مدى الاقبال على دراسة الدين الاسلامي والتاريخ الاسلامي واللغة العربية قال الحاج ناجون ان اعدادا متزايدة من المسلمين تتجه نحو معاهد الدين الاسلامي والتاريخ، وهناك ست جامعات تدرس العربية والتاريخ الاسلامي، ومنها معهد العلوم الاسلامية في بكين ومعهد العلوم الاسلامية في يونان. وهناك ثماني معاهد في انحاء مختلفة، منها شنغهاي وكانسو وتيانشيا وسنيان، واستطرد قائلا: مثل هذا لم يكن ممكنا ايام الثورة الثقافية، فقد حطمت الثورة كل ما هو قديم، حتى المساجد والاثار الاسلامية القديمة، لانها حسب زعمها لا تريد اي شيء من الماضي. وقد توقفت عن تدريس التاريخ الاسلامي واللغة العربية خلال هذه الفترة واحرقوا كل ما لدي من كتب قديمة وعددها ١٣,٠٠٠ كتاب، كما احرقوا القرآن الكريم والكتب الدينية الاخرى.

ولعل من المفيد ان نضيف هنا ان زعماء الثورة الثقافية قاموا باقفال جميع المساجد، وحل جميع الجمعيات الاسلامية، ومنعوا تدريس القرآن جهرا وسرا، ومنعوا الزواج الديني، وتشجيع الزواج المختلط ومنع الختان، وبالطبع عدم اعطاء المسلمين فرصة للصلاة، او الاحتفال بالاعياد او صوم رمضان. لكن السيد جمعة اخون قال ان الحكومة تسمح للمسلم في الوقت الحاضر بالذهاب للصلاة يوم الجمعة كما انها تعطي عطلة يومين لعيد الفطر، وثلاثة ايام عيد الاضحى، ويمكن للمسلمين الاحتفال بأعياد الفطر والاضحى، ويمكن ان يتم الزواج عن طريق رجل الدين المسلم (بعد الزواج المدني).

وعن مطالب المسلمين في الصين قال السيد مصطفى (المترجم) ان ما يتطلع اليه المسلمون هو الحصول على الكتب الدينية والاسلامية والمزيد من الفرص للقدوم الى البلدان الاسلامية لتعلم الدين واللغة العربية.

نبذة تاريخية

قال الحاج البرفيسور ناجون انه على الرغم من كل الظروف الصعبة التي مرت على المسلمين في الصين فانهم يعتزون بدينهم ويتطلعون بأفئدتهم الى حيث مهبط الوحي، وذكر على سبيل المثال، ان المسلمين في مقاطعة كوانجو، وعاصمتها كانتون، قد اطلقوا على منارة المسجد الموجود في المدينة اسم منارة خوابشين، وهي تعني «الاشتياق الى النبي صلى الله عليه وسلم» وقالوا كذلك ان الذي بناها هو سعد بن ابي وقاص، خال النبي صلى الله عليه وسلم، واضاف ان المعروف ان سعد ابن ابي وقاص لم يصل الصين بل مرض مرضا شديدا في معركة القادسية. والحقيقة ان الذي بناها رجل مسلم يدعى سعد بن وقاص،

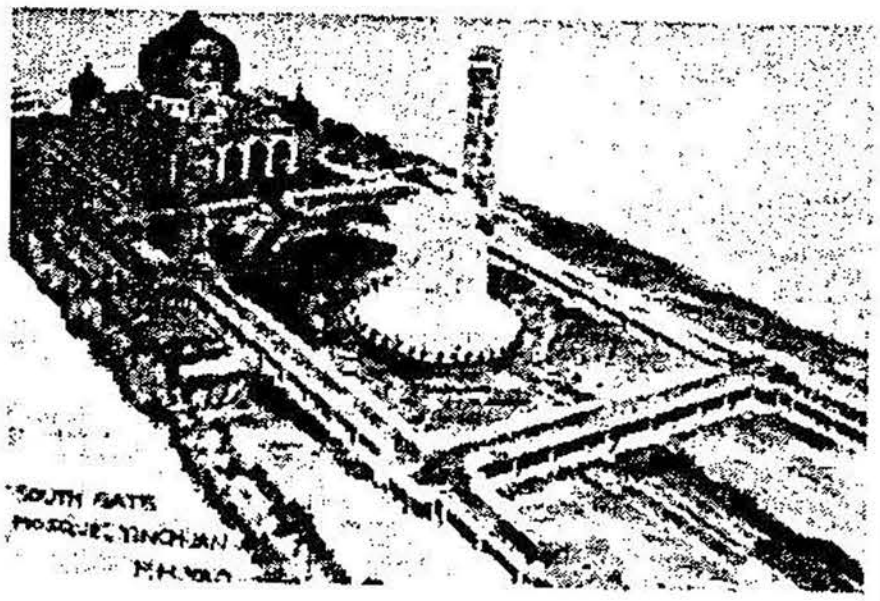

مخطط مسجد مبني على الطراز الصيني

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ولكن المقولة تدرجت على أنه سعد بن ابي وقاص، وذلك تقربا لصاحب الرسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وعلى كل حال فان الاسلام قد وصل الى الصين في عهد الصحابة الاوائل، ويعتقد انه وصلها في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان في ٦٥٤ ميلادية، وقيل انه وصلها زمن الامويين، وذلك عن طريق التجار المسلمين. وينطبق هذا القول بالنسبة لمنطقة كانتون على الساحل الجنوبي الشرقي، أما بالنسبة للمناطق الداخلية فقد اختلفت الروايات التاريخية، فمنها ما تعيده الى نفس الفترة السابقة. ولكن الثابت أن الاتراك في تركستان الشرقية (التي سميت سنكيانج عام ١٩٥٥) قد استعانوا بالقوات الاسلامية عام ٧٥١م، في معركة تالاس ليخلصوا بلادهم من المحتلين، ويعتقد ان الاسلام اصبح دين الدولة في عهد القراخانيين او (الخاقانات) الذين حكموا تركستان الشرقية والغربية ومناطق أخرى من عام ٨٤٠ ميلادية، عندما أسلم الخاقان ستوق بوغراخان. وبالمناسبة فان تاريخ تركستان يمتد الى فترة ما قبل الميلاد. واننا نتطلع ان تكون الزيارة التي قام بها الوفد الصيني المسلم للمملكة العربية السعودية، ورابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة بداية تعاون حقيقي وثابت من أجل صالح المسلمين في الصين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية